Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يجمع المعنيين في بيت أشعر من الذى يجمعهما في بيتين : ولذلك فضل قول امرىء القيس :

كأن قلوب الطير رطباً ويابساً لدى وكرها العُناب والحشف البالى

على قوله :

كأن عيون الوحش حول خبائنا وأرحلنا الجزْعُ الذى لم يثقب

لأنه جمع فى البيت الأول وصف شيئين ، وإنما وصف فى هذا شيئاً بشيء(٢) .

وربما بالغ بعضهم في الإعجاب بذلك الإيجاز ، فامتدحوا « اللمحة الدالة » حتى يصبح الكلام أشبه بالإشارة والرمز ، ويعدون « الإشارة » من غرائب الشعر ومُلحه ، وقالوا إنها بلاغة عجيبة تدل على بعد المرمى ، وفرط المقدرة وليس يأتى بها إلا الشاعر المبرّز والحاذق الماهر ، وهى فى كل نوع لمحة دالة واختصار وتلويح يعرف مجملا ، ومعناه بعيد من ظاهر لفظه(٣) .

وقد قال البحترى :

والشعر لمح تكفى إشارته وليس بالهذر طولت خطبه

وسئل حماد الراوية : بأي شيء فضل النابغة الذبياني ، فقال : إن تمثلت ببيت من شعره أكتفيت به ، مثل قوله :

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مذهب

بل إن تمثلت بنصف بيت من شعره اكتفيت به ، وهو قوله « وليس وراء الله للمرء مذهب » .

بل إن تمثلت بربع بيت من شعره اكتفيت به ، وهو قوله « أى الرجال المهذب » ؟! .

ولعل سر البلاغة في الاختصار والتركيز ما يراه جننج « **Genung** » وهو أن أول دافع لإثارة الشعور – سواء أكان ذلك فى النثر أم كان فى الشعر ، وإن كان فى الشعر أكثر قليلا – هو الإسراع إلى مركز الفكرة بأقل مايمكن من الكلام ، وللوصول